قصة: الدكتور معروف خزندار
ترجمة: عبد الغني علي يحيى

المان كردي

انتشرت أنباءالحرب، ولم يكن الناس البسطاء في مدينتنا الصغيرة، يعرفون شيئاً ملموساً عنها، سوىٰ أن ساحات المعارك تقع في أوربا، وان الانكليز والألمان في اشتباكات مستمرة، وعمليات ابادة ضد بعضهما . وقد أدت إذاعتا لندن وبرلين دوراً في اثارة الناس لغرض الاستماع الىٰ انباء الحرب وتتبعها.

وكان الناس الفقراء والمعدمون والكسبة وأشباه المثقفين يؤيدون الألمان من أعماق قلوبهم، يدفعهم الىٰ ذلك اعتقاد برئ خال من أية حجة معقولة تبرر الانحياز إلى جانب الألمان ضد الانكليز، مرده معرفتهم الجيدة بعد أن رأوه وذاقوا مرارة احتلاله ووقفوا علىٰ شره ابتداءً من نهاية الحرب الكونية الأولىٰ، حين أصبح ـ أي الانكليز ـ ورثة للسلاطين العثمانيين في البلاد.

ومع قيام الحرب، شاعت كلمة « نازي » التي لم تكن تعني معتقداً أو حزباً في البلاد، بل كانت تعني صديق الألمان أو مؤيد الألمان. فالناس فيما بينهم كانوا يقولون بفخر « اننا نازيون، فلان نازي » والنازيون، أو بالأحرىٰ اعداء الانكليز، كانوا كثرة، حتىٰ ان الناس معظمهم، كانوا يطلقون العنان لمشاعرهم ويستمعون إلىٰ اذاعة برلين اللاسلكية علناً فيما بينهم، بيد أنهم كانوا يخفون تلك المشاعر أمام الجواسيس والاغنياء والموظفين الكبار، وبعيداً عن هؤلاء، فأن الناس جميعاً يظهرون الود للألمان أمام اناس آخرين من مناصري الألمان.

ولقد تهيأت مدينتنا، أسوة بكل المدن، إلىٰ مواجهة ذلك اليوم الذي تحل فيه الحرب، لذا ففي فترات عديدة كانت صافرات الأنذار تنذر الاهالي وتأمرهم بغلق الحوانيت والمقاهي ومغادرة الأسواق والتوجه الى الملاجئ للأختفاء فيها. وكنت آنذاك في الصف الثاني وفي مُدرسة ابتدائية تواجه حديقة نادي الموظفين في المدينة، وفي كل يوم كنا نحفر الخنادق في مقبرة كبيرة وراء حديقة النادي، ويساعدنا احياناً جنود وطلاب من المدارس، الأخرىٰ، وكانت الخنادق تلك تحفر خصيصاً من أجلنا نحن طلاب مدرستنا التي كانت من أوسع المدارس، والتي كانت تقع عند أوسع شارع في المدينة.

طغت انباء الحرب فوق غيرها من الأنباء، واستحوزت علىٰ اهتمامات الناس، والذي كان يملك جهاز راديو في داره يعد سعيداً، أما الذين لم يحوزوا علىٰ ذلك الجهاز، وكانوا معظم أهل المدينة، فلقد كانوا يقضون أوقاتهم في المقاهي، والمقاهي التي كانت خالية من الراديوات كانت تعاني أزمة قلة الرواد. والسبب في عدم ابتياع أصحابها للراديوات نتج عن قصد متعمد قبل أعوام الحرب حين كان الناس مابرحوا يستهوون الاستماع الى قصص الشاهنامه والأسكندرنامه وروستمي زال ويؤثرون الاستماع الى رؤيتها من الاستماع إلى المذياع.

* * *

وفي أمسية مثل كل الأماسي. وقبل أن يفتح والدي، بصوت مرتفع اذاعة لندن، وبصوت منخفض اذاعة برلين قال:

ـ ظهر رجل ساذج في المدينة، يتجول بدون عمل، وله احاديث شيقة، وقد اطلق على نفسه اسم « المان كردي » ربما لغرض ان يتصدق عليه الناس، اما الحكومة، فانها لا توليه اية اهمية.

وتسالت والدتي بتعجب وذهول:

ـ وهل رأيته بنفسك ؟!

ـ هه، اليوم، في المقهىٰ، احاط الناس به واستمعوا إلى كلامه الشيق.

ـ كن حذراً يارجل، وابتعد عن المصائب واحابيل هذه

تحيلم. امسك بطاقيتك كي لا تطيرها الرياح، ان اعداءنا كثيرون.. ومن ياترىٰ يعرف اليقين عن هذا الرجل.. ربما يكون جاسوساً للانكليز. او الألمان ؟.

ـ الفامرة، قلت لك ياامراة، ان لا تدسي انفك في شؤوني.. لغريب رجل مجنون ذو حديث شيق عجيب، يتصدق عليه الناس، انه يفعل ذلك من أجل لقمة العيش. وليس بجاسوس ولاهم يحزنون !

في تلك اللحظات ضجت جمجمتي بأفكار وتصورات مرعبة شتى.. وتهيأت لطرح بعض الاستفسارات علىٰ والدي، لكنه سرعان ما اسكتني وسد علي السبيل، والظاهر انه فعل ذلك كي لايدع الغضب والبغضاء يحل بينه وبين والدتي، ولم يرد أن يطيل الحديث في ذلك الموضوع للسبب ذاك.

واذكر ان النوم لم يطرق جفني من الخوف في تلك الليلة، فالتفكير بألمان كردي استحوذ علىٰ ذهني: لماذا سمىٰ نفسه « المان كردي » وكيف لا يشعر بالخوف !.. الانكليز والألمان في حرب.. وهو إضافة إلى تأييده العلني للألمان فقد أطلق علىٰ نفسه اسم « المان كردي » ترىٰ كيف يكون شكله ! ربما يجيد الألمانية: ماذا عنده؟ ولماذا لا يخاف: لماذا لم يعتقلوه ؟!.. » وكاد رأسي أن ينفجر:

* * *

في الصباح، وفي المدرسة، كان بعض الطلاب يتحدثون في الموضوع نفسه، لكنهم جميعاً لم يسبق لهم وأن وقعت أعينهم عليه، وما سمعوه عنه، سمعوه من آبائهم واخوتهم الكبار، نعم حتىٰ بعض المعلمين تحدثوا عنه فيما بينهم، لقد سمعت بأذني، وفي فترة الاستراحة، كلاً من حكيم أفندي وجميل أفندي يتحدثان عن « المان كردي » .

وكنا في الدرس الثالث حين ارتفع صوت صافرات الانذار، فخرجنا نركض مباشرة نحو الخارج. وعبرنا الشارع صوب الخنادق ونحو ظلال بعض الأشجار، وبعد مضي عشر دقائق انتهىٰ الأنذار، وقرر المعلمون أن لا نعود إلى المدرسة، وأن نشرع في حفر الخنادق، والذي كان يلذ لنا اكثر من متابعة دروسنا، حتىٰ إذا كان فيه هلاكنا.

وفي خندق كنت وطالباً آخر يكبرني سناً، يحفر في الأراض، وكنت ادفع بالتراب إلى خارج الخندق. وفجأة لاح رجل أمامنا، يقف بالقرب منا، وقد فتح ساقيه موسعاً بينهما واضعاً يديه على خصره « شاب أسمر متوسط القامة في حوالي الخامسة والثلاثين من العمر، حليق الراس والوجه، وشارب أسود كالقيطان وأسنان قذره. داخل ثياب نظيف، يبد أن رأسه العاري وقدميه لحصيرة وملابسه النظيفة، كانا يشكلان قطبين متعارضين. تطلع إلينا مبتسماً وقال:

ـ هيا أيها الأشبال، فدتكم روحي، انه لأجل الوطن. لأجل الوطن.

نظرنا، أنا وزميلي، كلانا إلى الآخر ولسان حالنا يقول « يظهر انه شخص وطني » ولما كانت الخنادق قريبة من بعضها. فللحقيقة أقول: ان الرجل لم يقل ذلك لنا قط، بل أهاب بالجميع وسمعه الجميع، حتىٰ أن أحد الزملاء في خندق مجاور لنا تصدى له قائلاً:

ـ ايها العم يظهر انك، رجل وطني، فاذا كنت كذلك، فهيا مد الينا يد العون.

ـ با لضبط، افديكم بوالدي، انتم آمالنا، فكيف لا اساعدكم.

دنا الرجل من التجمعات المجاورة، يعمل ويجهد، وبمرور الوقت نسيناه ، غير انه لم يمضي طويل وقت، وإذا بصيحة ترتفع من الزملاء وتصرخ:

ـ افندي .. افندي .. اغيثونا.

حين وصل المعلمون ونحن التلاميذ إلى المكان الذي صدرت منه الصرخة، لم يكن ذهول المعلمين بأقل من ذهولنا عندما عرفوا أن الرجل هو « المان كردي » لكنهم لم يشعروا بأي خوف تجاهه مثلما كنا نخافه ونخشاه ، اقترب « حكيم افندي » من « المان كردي » وراح يسأله:

ـ ايها الرجل من انت ؟ وما هو عملك ومهنتك ؟.
ـ انا « المان كردي » .. ليس لي اي عمل.
ـ وباي شئ تعيش ؟.
ـ الله يبعث بالرزق.
ـ هل تعرف القراءة ؟
ـ كلا.
ـ واين تسكن ؟.
ـ مدينة كوسينجق.
ـ متىٰ جئت إلى هنا ؟
ـ منذ اشهر.. عندما اندلعت الحرب بين الالمان والانكليز.
ـ وما هو اسمك الصريح والحقيقي ؟
ـ المان كردي.
ـ لماذا المان كردي ؟

ـ لأني الماني وكردي.

هز المعلم رأسه وآبتسم قائلاً:

ـ مجنون، لهذا لم يعتقلوه، الحكومة عاقلة جداً، فلو كان ذا شأن لما كان يتجول حراً في هذه الأنحاء.

وبآبتسامة تطفح بالسخرية هز « المان كردي » رأسه وقال:

ـ صنائع الحكومة، خونة الوطن، لقد احطت ذراعي بتعويذه سيدنا الأمام علي، ولا توجد قوة في الدنيا تفوق قوتي، وهتلر موجود، أفديه بروحي، سيتحقق ولن يضيع شئ.

* * *

ان « المان كردي » العاطل الهائم على وجهه في تلك النهارات الطويلة، كان يتردد على كل الأماكن، فعرفه الناس جميعاً في المدينة أو بلغ إليهم صيته، اذ كان يرى في كل مكان، في المقاهي والشوارع، وأمام ابواب المدارس والنوادي وفي الحدائق والمقابر، وكان يرغب الاختلاط مع المثقفين بصورة خاصة، ويجمع الناس حوله ويحدثهم من دون أي شعور بالخوف، عن أنباء الحرب، ويكذب أقوال اذاعة لندن اللاسلكية، وكان يحب أن يفاجئهُ الناس بجملة اسئلة وآستفسارات ليجيب عليها. ويوضح لهم بأن ثمة رباطاً روحياً يشده إلى هتلر. وان روح هتلر روح مسلمة، وليس مسلماً فحسب بل نبي، ومحمد المهدي الذي ينتظره البشر، وبعد أن يحتل العالم كله، فأنه سيطبق الدين الاسلامي الحنيف وينشره.

وذات مساء، وفي أوسع ساحة في المدينة، كان الناس مجتمعين كالعادة حول « المان كردي » يفكرون ويستعدون لألقاء الأسئلة عليه، فاجأه احدهم متسائلاً:

ـ متى يصل الألمان إلى هنا ؟.

ـ انهم في الطريق، وعلى حين غره سيصلون.

وقال آخر:

ـ ان الألمان و إلانكليز، كلاهما من المسيحيين، فلماذا يقتتلان بينهما ؟

ـ هوو.. هو.. فوالله انك لحمار، قلت لك الف مرة: ان الالمان مسلمون حقيقيون ليسوا مثلنا، ولكنك مع هذا تصر البقاء على الجهل.

وباغته ثالث:

ـ متى نشرع بذبح اليهود ؟

ـ لم يحن الوقت بعد، يجب أن لاتمسوا اليهود بسوء، فالأوامر لم تصل بعد.

قال تلميذ:

ـ لقد سمعت بأذني من اذاعة برلين، ان الألمان اسقطوا ثلاث طائرات انكليزية، كما اسقط الانكليز طائرة المانية.

ـ يابني انه التفاء لشر الحاسدين، ان الله نفسه أمر بأن يلحق الضرر بالألمان بين آن وآن، ولقد اخبرني هتلر بالأمس لاسلكياً عن الطائرة، وقال: ان الطيار لم يمت لأن روحه ملائكية.

بالقرب منهم كان يقف رجل عجوز التفت إلى « المان كردي » قائلاً:

ـ هلا قلت لي : بأية لغة تتكلم مع هتلر ؟.

ـ بالكردية.

كيف، هل يعرف هتلر اللغة الكردية ؟.

ـ انه يعرف جميع لغات العالم.

ـ وانت لماذا لاتكلمه بالألمانية ؟.

ـ أنا لا أعرف الألمانية، لكنه يعرف جميع لغات العالم، احياناً أراه في الحلم ونتحدث سوياً، وفي أحلامي يخيل لي بأني اعرف الألمانية أيضاً، فحين اختلي بهتلر الذي يتحدث مع وزرائه بالألمانية، فأني أفهم كلامهم.

لم ينه « المان كردي » حديثه عندما داهم شرطيان مكان الاجتماع لتفريق الجمهور الذي انفض في الحال، وراحا يوجهان بعض النصائح إلى « المان كردي » فتنحى الأخير عن الجمهور هازاً برأسه، قائلاً مع نفسه: « انهم يجهلون كل شئ، والله انهم جهلاء.. بقي امامهم الكثير كي يصبحوا مسلمين حقيقيين، ها، ها، إنهم في الطريق، وسيصلون في غمضة عين » .

* * *

وفي الصباح الذي أعقب الأمسية تلك، تفشى خبر يعلن عن اعتقال « المان كردي » أظهر بعضهم الشفقة عليه في قرارة انفسهم، وعلى الأخص اولئك الذين كانوا يعتبرون انفسهم نازيين، وأظهر آخرون عكس ذلك، وهم اولياء أمور المثقفين الذين سروا للبنأ، معتقدين أن اعتقاله كفيل بصيانة ابنائهم من الويلات والمصائب.

كثير من الناس، حتى اولئك الذين لم يكن هنالك أي داع لمرورهم من أمام سراي المدينة، كانوا يتمشون أمام السراي وحواليه علهم يقفون على شئ من مصير « المان كردي » ولم يكن فيهم من يجرأ على إرسال شئ إليه في المعتقل، رغم أنه كان حقيقة في غنى عن الأحتياجات، إذ كان لا يدخن، وكان الطعام متوفراً هنالك ـ في السراي ـ يقدمونه إليه.

وفي اليوم نفسه، انهمك الضابط البريطاني المقيم في المدينة مع حاكم التحقيق في البحث عن « جريمة » « المان كوردي » الذي راح الحاكم وحده يخاطبه، وكان الضابط يصغي

فقط:

ـ ماأسمك ؟.

ـ المان.

ـ لماذا « المان »، متى كان « المان » اسماً ؟.

ـ ولم لا « المان » اليس الألمان اسماً !؟

ـ هل سمعت احداً يدعى المان ؟.

ـ أنا لم أسمع، ولكن خذوا « العم يونان » بائع الخمور وأنتم تعرفون جيداً أحسن مني بأن اليونان اسم شعب وحكومة ما هناك، وكثير من الناس يسمون بناتهم « سورية » وسورية حكومة قريبة منا.

قال الضابط الانكليزي:

ـ ياله من داهية.

وعاد الحاكم يمطر اسئلته:

ـ وما هو اسم والدك ؟

ـ اسم والدي « حمد ».

ـ وما هذا « الكردي » ؟.

ـ انه لقبي، اذ لا يعرف أحد ان اسم والدي هو « حمد » واسمي أنا « عبد الرحمن »اسمي « المان » ولقبي « كردي » أنا « المان كردي » .. قريباً جداً ستتحسن الأمور كلها.

ـ أنت تعلم جيداً ان الانكليز هم من أخلص الأصدقاء لنا وانهم في حرب ضد الألمان، ولاسمح الله اذا انتصر الألمان فأن احوال الدنيا ستسوء، فماذا تقول ؟.

ـ نعم أنا اعرف ذلك، لكن كل الأمور ستتحسن، هذه إرادة الله، والله لا يريد السوء لعباده.

ـ ألمان كردي: لا تستهزئ بنا، فنحن لم نفهم شيئاً مما قلته، أجب بلا أو نعم، أيهما تحب الانكيز أم الألمان ؟.

ـ انا احب الرجل الصالح.

ـ اذن، ايهما الصالح ؟.

ـ لقد قلت لكما بصراحة ان كل الأمور ستتحسن قريباً، والرجل الصالح سينتصر هذا ما ذكره الله في القرآن.

ـ عندنا شهود اكدوا :انك تحب الألمان وتعادي الانكليز، وتجتمع كل يوم بالناس لتبث فيهم الدعاية لصالح الألمان.

ـ أنا لا أبث فيهم الدعاية، انهم يلتمون حولي من تلقاء انفسهم فأقول لهم الحقيقة بدوري، الناس كلهم طيبون ويحبون الانسان الطيب. ولابد أن ينتصر الرجل الطيب.

ضاق الحاكم بردود « المان كردي » غير انه كان يقدره ويحترمه لانه كان يتحدث بهدوء.

بعد ذلك، أمر الحاكم « المان كردي » بمغادرة الغرفة، فغادرها. وانفرد الحاكم بالضابط الانكليزي فتوصلا: إلى أن الرجل ساذج ومجنون يرتكب هذه الأعمال ببساطة ليست عن غرض متقصد، ولن يستطيع بهذا أن يؤثر في الناس، وقررا ايضاً ان يوجها بعض النصائح إليه كي يبعد بنفسه عن الناس، أو اذا كان بالمستطاع ان يجعلوه داعية لصالح الانكليز لقاء مساعدات نقدية.

نادى الحاكم على « المان كردي » وقال له:

ـ ياولدي، لقد قررنا، أنا وحضرة الضابط، ان نطلق سراحك هذه المرة، وعليك أنت ايضاً ان تنأى عن الناس وتقلل من الكلام، واذا لم تقدر على ذلك وكما رأى حضرة الضابط، فحاول الاختلاط بالناس. وغير ماقلته لصالح الألمان للقول في صالح الانكليز، وسيمد حضرة الضابط يد العون والمساعدة اليك، لأننا نعرف انك عاطل.

ـ لقد قلت لكما، وفي المرة الأولى، بأني لاأجمع الناس حولي، الناس هم الذين يجتمعون حولي، وبدوري أقول لهم الحقيقة، اقسم برؤوس ثلاثتنا، ان كل الأمور ستتحسن وانتما مثلي تعرفان ذلك، حنق الضابط من رده، فمال الى الحاكم:

ـ اطرده خارجاً، ولينصرف وسنراقبه، فاذا ظل مقيماً على اخلاقه السيئة، فأن الفلقة ستؤدبه حينذاك. والظاهر انه حمار بالمرة احمر وجه المان كردي حين تناهت الى اذنه كلمة (حمار) فقال بغضب:

ـ الحمار يفطس، لكن الانسان خالد دوماً .

* * *

لم يتخل « المان كردي » عن نهجه السابق، وكأن شيئاً لم يطرأ، ولو أن معظم الناس لم يحيطوا به بكثرة، وكما كانت العادة في الماضي، لكن سوقه ظلت رائجة، فالتحايا تنهال عليه. وفي حالة خلو الموضع من الشرطة وعملاء الحكومة، فأن الجميع كانوا ينهمكون في تهيئة الاستفسارات وتوجيه الاسئلة، ولسبب واحد لم يبد أحد خوفاً أو تحفظاً وهو: انه لوكان « المان كردي » يشكل خطراً على الانكليز لما أطلقوا سراحه.

غير ان الحكومة هذه المرة كفت عن التفكير في اعتقال « المان كردي » اذ خيبت آمالها أمام توقع مجئ الألمان فعلاً، وهكذا لم تستطيع أن تعتقل « المان كردي » في وقت وصل بعض من الجنود الألمان إلى المدينة، واصبحت البلاد كلها ضد الانكليز.

واعتقد الناس، انه في حالة مجئ الألمان، فأن من المفروض أن يرفع « المان كردي » راية ويتقدم إلى استقبالهم، بل وان يكون من أقرب الناس إليهم وذو كلمة نافذة ورجلاً كبيراً بيد أنه مع ذلك،

النتاج الشعري

الدكتور إحسان فؤاد:

نادراً ما كان يخرج. وقلما كان يتحدث. واذا لاح في الشوارع او في السوق فأن جمهوراً غفيراً من الناس كانوا يقبلون إليه ويكشفون له عن ارائهم وطموحاتهم، ويطالبونه بأشياء صعبة مثل: ان يبلغ تحياتهم إلى هتلر.. وان ينهي الحرب سريعاً كي لا يهلك الناس. في حين كان يدس يديه في نطاقه ويجيبهم ببرود: « الم أقل لكم: بأن كل الأمور ستتحسن » !

* * *

في الواقع، يكن للجيش الالماني كيان او مقر في مدينتنا، غير ان قطعات منه، كانت تجتازها بين فينه وأخرى واحياناً كثيرة في الاماسي، شوهدت سياراتهم العسكرية تقف للأستراحة في الشوارع. تحيط بها جمهرة من الناس أو تجتمع حولها، بعدها تسرى الشائعات القائلة: بأن الجنود الالمان كافة يجيدون اللغة الكردية.

وفي الأماكن التي كان يحل فيه الجنود الالمان، لم يكن « المان كردي » يلمح قط، وكان هذا داعياً إلى تضارب الأقاويل وظهور شائعات غريبة مثل: إن « المان كردي » رجل عظيم.. وليس من المستحسن ان يعرف الجنود الالمان ان في المدينة رجل مثله وعلى اتصال لاسلكي مباشر بهتلر. واضافة إلى لقاءاتهما ومحادثاتهما في الأحلام، فأن « المان كردي » وقبل اسبوع من وصول الالمان إلى البلاد، وبعد غروب الشمس، سافر بطائرة خاصة إلى برلين واستغرق ذهابه وإيابه اثني عشر ساعة قضى ساعة منه يتشاور مع هتلر، حدثه خلال ذلك، وعلى الأرجح، عن وصول الجنود الالمان إلى مدينتنا، لهذا لم يعرف أحد في البكور، شيئا عن سفره. وبعدها مباشرة، حل الجنود الالمان بالبلدة، إذن فهنالك اسباب حدت ب « المان كردي » أن لا يعرف نفسه بالجنود الالمان.

وفي ذلك الوقت لم يفعل « المان كردي » شيئاً لأحد، كما حل الدعاية أيضاً، وغالباً ما كان يردد: الم أقل : بأن كل الأمور ستتحسن ». ولم يمكث الالمان سوى اسابيع قليلة بيننا، وعاد الانكليز من جديد، فكان أول ما أقدموا عليه هو اعتقال بعض المناوئين لهم وزجهم في المعتقلات، أما ماذا حل ب « المان كردي » فأن أحداً لم يقف على خبر عن مصيره، بعضهم قال: « ان الانكليز اعتقلوه » وقال بعض : « اخذه الالمان معهم، لكن المهم هنا، ان المدينة والناس ظلت من دون المان كردي !

كان « المان كردي » ساذجاً بسيطاً، طيباً اما الذين زجهم الانكليز في المعتقلات فكانوا طيبين أيضاً، وهكذا فلا « المان كردي » كان نازياً ولا اولئك المعتقلون كانوا نازيين، فقط ان « المان كردي » والذين اعتقلوا من الناس، كانوا لا يحبون الانكليز.

ماذا حلّ بنتاج شعرنا المعاصر؟ هل نضب وجف معينه واصيب بعملية التكرار الآلي الذي يبعث على الملل والرتابة؟ هل انّ جلّ شعرائنا يعانون الأمرّين من جفاف الموسم ونضوب المنبع والحصر في دائرة الاستعارات الغريبة والاوزان السقيمة والقوافي التي فقدت طراوتها من كثرة ما أستعين بها وإعادة الصور وسهولة الايقاع وسيولة الصياغة وسطحية المعاني والأفكار. قبل ربع قرن أو اكثر كان نشر قصيدة واحدة تولد حركة جذب واستقطاب لدى القراء الجادّين وتبعث على الحركة والحرارة مثيرة المناقشات الصاخبة ومسببّة موجة متدفقة من المشاحنات المثمرة الهادفة والبناءة. فمن ضمن نتاجات هؤلاء الشعراء لازلت اتذكر وكأنه شيءٌ حدث منذ مدة قصيرة فقط ماكان لنتاج شعراء (زيور وبيره ميّرد و كوّران وقانع وهردي ومدهوش و ع . ح . ب ودلدار والشارزوري وديلان وكامران) وغيرهم من تأثير وحركة ضمن الاتجاهات الادبية الحديثة آنذاك. وكان مجرد وصول قصيدة معينة الى ايدى القراء شيئاً يعنى الكثير فيحرك النفوس ويبعث على الحركة والسفر لساعاتٍ طويلة عبر الريف والجبل والوادي مشياً على الاقدام للحصول عليها كاملة والدخول في حومة عشاق الكلمة الجميلة والساحرة، وكان تسمية نتاج ما بالشعر وصاحبه بالشاعر شهادة ليست من كنية اخرى أو تزاحمها او تنافسها في السمو والنبل والسحر والتأثير كما كانت القصائد القليلة التي تصل الى اسماع العارفين تشبه الدّر في توهجها فتلمع من بعيد وتضفي على الأجواء مناخاً لطيفاً فتجعل الطبيعة اكثر سحراً والمراة افتن جمالاً والحياة اكثر شوقاً فتولد الطرب والسرور في الشوارع والازقات، فهي تارة ترنيمة تترد على الشفاء وتارة اخرى قلادة من الماس تبرق من فوق الصدور والنهود، أو اغنية حلوة أو نشيد حماسي يتغنى به الجموع المتعطشة الى الحرية والجمال.

كانت النتاجات قليلة الا انها حصيلة تجارب مرت عبر مطحنة الموهبة الحقة وزاحمت غيرها في صدامات خفية وفرضت نفسها فخرجت منها وهي تزهو بالثقة والسحر والجمال.

يبدو لى الشاعر في ذلك الزمن القريب متصوفاً يجوب البرارى والوديان طالباً الالهام يعاني من الجوع والتشرد والحرمان والفاقة، زاهداً عن مغريات الحياة المادية، يتجنب التزييف مهما عظمت دوافع الاغراء. ولهذا فأن نتاجه كان نتاج الالمعي الملهم مشحونة بطاقات الحركة والأبداع.

ولم يكن بحاجة إلى أن يزهق روحه ويجهد جسده ويحُمل نفسه مالا طاقة به، فلم تكن هناك آنذاك مكافآت مادية يستجدى من